# وسائـط أدب الطفل من الورقي إلى الإلكتروني.

## *Means of Child's Literature from Paper to Electronic Version.*

**فريدة بن عاشور.**
جامعة 20 أوت 1955؛ سكيكدة (الجزائر).
البريد الإلكتروني: *benfari@yahoo.com*

تاريخ الإرسال: 21/06/03؛ تاريخ القبول:21/11/16؛ تاريخ النشر:21/12/16

**الملخص:**

أدرك علماء النفس والاجتماع أنّ مرحلة الطفولة مهمة جدًا في حياة الانسان، وأنّه لا يمكن تنشئة أشخاص أسوياء دون الاهتمام بهذه المرحلة. وبإدراك أهمية هذه المرحلة زاد الاهتمام بالطفل،وما "أدب الطفل"إلاّ وجها من وجوه هذا الاهتمام.

ويتشكّل أدب الطفل من فنون كثيرة منها القصة،والمسرحية،والأنشودة،والشعر وغيرها.وهذه الفنون تنتقل إلى الطفل عبر وسائط اختلفت باختلاف ظروف الحياة،وخضعت بدورها للتطور التقني. وكما أنه ليس من السهل الكتابة للطفل،فإنه ليس من السهل أيضا ايصال هذا الأدب إلى الطفل لأن ذلك يتم عبر وسائط مختلفة،ويجب مراعاة خصوصية كل وسيط ومدى مناسبته للمضمون المنقول.

وعليه فإن وسائط أدب الطفل لا تقل أهمية عن أدب الطفل ذاته، لذلك نحاول في هذا المقال أن نرصد التطور الحاصل في وسائط أدب الطفل، وذلك من خلال الوقوف على مختلف هذه الوسائط، وإبراز خصائصها وأهميتها بالنسبة للطفل، مع الكشف عن تحولها الناتج عن تأثرها بالتطور التكنولوجي.

**الكلمات المفتاحية:** وسيط؛ أدب الطفل؛ ورقي؛ الكتروني؛ التطور التكنولوجي.

**Abstract:**

Psychologists and sociologists have become aware that the period of childhood is significantly important and they came to the conclusion that having reasonable persons is the production of a proper care during this critical period.As such, more attention is being given to the child, including the focus on the child's literature which may take many forms as the story, play, poetry, and songs of praise. These forms can reach the child through different means which seem to be under constant technological developments, depending on surrounding circumstances. It is indeed not only difficult to write for the child, but also to choose the proper means to reach the child. Thus, studying these means is as important as child's literature itself. This article aims at studying the evolution in the area of means used in child's literature, including their different forms, characteristics, and significance to the child, in addition to the transformation resulting from technological evolution.

**Keywords:** Means ; child's literature ; paper version ; electronic version ; technological evolution.

**مقدمة:**

أدرك الباحثون في مجالات مختلفة، خاصة النفسية والاجتماعية منها، أنّ مرحلة الطفولة مهمة جدًا في حياة الانسان، وأنّه لا يمكن

تنشئة أشخاص أسوياء دون الاهتمام بهذه المرحلة.وإذا أخذنا بمقولة"طفل اليوم هو رجل الغد"فلا بدّ من الاهتمام بهذا الرجل ومنذ الطفولة.وبإدراك أهمية مرحلة الطفولة زاد الاهتمام بالطفل،وما "أدب الطفل"إلاّ وجها من وجوه هذا الاهتمام.

لقد أصبحت الطفولة تُعدّ مرحلة وجود مهمة في ذاتها ولذاتها،ولم يعد الطفل مجرد مراهق صغير،أو مجرد كائن في طريقه إلى مرحلة المراهقة،بل كلّ خبرة في الحياة لها به اتصال وثيق وعلاقة متينة.وطفل اليوم لديه قبول ذاتي لكثير من الخبرات ،وعنده استجابة للاستمتاع بكل خطوة على درب الحياة الطويل"(الحديدي علي، 1988: 66). من هنا وجب الاهتمام بالأدب الذي يهتم بهذه المرحلة الحساسة والهامة،ليس في حياة الطفل الفرد فقط،وإنما في حياة مجتمعه أيضا.

وقد تداول كثير من الدارسين عبارة "حيثما وُجدت أمومة وطفولة وُجد أدب الأطفال"،وعليه فإنّ أدب الطفل قديم،لكن من المنطقي أنه لم يكن بالصورة التي نراها في الوقت الحاضر.وهو شأنه شأن الآداب الأخرى تأثر بمتغيرات الحياة في جوانبها المختلفة.

وكما أنه ليس من السهل الكتابة للطفل،فإنه ليس من السّهل أيضا إيصال هذا الأدب إلى الطفل لأنّ ذلك يتمّ عبر وسائط مختلفة،ويجب مراعاة خصوصية كلّ وسيط ومدى مناسبته للمضمون المنقول،وعليه فإن وسائط أدب الطفل لا تقلّ أهمية عن أدب الطفل ذاته،لذلك نحاول في هذه المقال أن نرصد التطور الحاصل في وسائط أدب الطفل وذلك من خلال الوقوف على مختلف هذه الوسائط،وإبراز خصائصها وأهميتها بالنسبة للطفل،مع الكشف عن تحولها الناتج عن تأثرها بالتطور التكنولوجي.

## أولا: ضبط المفاهيم:

قبل البدء في معالجة هذا الموضوع تراءى لنا أنه من الضروري الوقوف على تحديد مفهوم المصطلحات المشكّلة للعنوان، وهي: أدب الطفل، الوسائط، الورقي/الالكتروني.

### -أدب الطفل:

أدب الطفل موجود ومنذ القدم، تجلّى في شكل حكايات وقصص وأغان وكلّ ما كان يقدّم للطفل، غير أنّ مصطلح "أدب الطفل "لم يظهر إلاّ حديثا، فهو "ذو دلالة مستحدثة، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الارهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي، التي تعود إلى بداية القرن الحالي"(أحمد سمير عبد الوهاب، 2014: 319). وهو ما يدفعنا إلى القول إنّ الاهتمام بأدب الطفل نشأ عن الاهتمام بالطفل في حدّ ذاته. وتسمية"أدب الطفل"تحمل في طياتها شيئا من الخصوصية التي تميّز الأدب الموجّه إلى الأطفال دون غيرهم(الكبار) فهو "الأدب الوحيد الذي يلتصق اسم نوعه بـ"اسم متلقيه" ويراعي فيه الكاتب المستويات الفكرية والمعرفية لجمهوره"(الموسى أنور عبد الحميد، 2010: 9)وإن كان هذا الأدب موجّه للطفل دون غيره، فإنّ ذلك لا يعني أنّ الطفل لا يجد غايته في غيره، بل إنه يستفيد كثيرا من أدب الكبار، في إطار ما يتماشى وقدراته الفكرية.

وإذا أردنا أن نحدّد ماهية أدب الأطفال فـ: "هو كلّ ما يقدّم للطفل من مادة أدبية أو ثقافية أو علمية، بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية، تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتُراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتّفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم في بناء الأطر

المعرفية الثقافية، والعاطفية القيمية، والسلوكية المهارية"(أحمد سمير عبد الوهاب، 2014: 321). يبدو هذا التعريف جامعا مانعا، إذ يحدّد مضمون هذا الأدب من مادة(أدبية، علمية، ثقافية)، ووسائل ايصالها إلى الطفل (مكتوبة، مسموعة، مرئية) ، على أن تكون هذه المادة مضبوطة بمعايير "الأدب الجيّد"التي تظهر على مستوى الشّكل والمضمون، مع مراعاة المرحلة العمرية الموجّه إليها وهي الطفولة.وعليه فأدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار إلاّ في مراعاته للفئة العمرية الموجّه إليها فقط، وبالتالي فهولا يختلف عن أدب الكبار بشكل عام ويشمل "الأجناس الأدبية المعروفة في أدب الكبار من شعر وقصة ومسرحية، فهو في النهاية وجه ثان لأدب الكبار يشترك معه في الأهداف العامة وهي الامتاع والتسلية والتهذيب والتثقيف، ويختلف عنه في الحجم واللغة"(رجب مصطفى محمد، 2009: 17). وممّا سبق نستنتج أن خصوصية أدب الطفل مستمدة من خصوصية مرحلة الطفولة.

وأدب الطفل لم يكن وليد الصدفة، ولا محاذاة لأدب الكبار، وإنما تولّد عن حاجة الطفل إليه كباقي احتياجاته الأخرى، فقد "كان الطفل في حاجة دائمة ملحة إلى أدب يكشف له عن نفسه، وعن الحياة وطلسمها، وعن الوجود ومغاليقه، وعن الطبيعة ومظاهرها، وعن الموت وحكمته"(مصطفى محمد فوزي، 2014: 67). وإدراك حاجة الطفل الملحة إلى الأدب هو ما دفع إلى الاهتمام به، وما الاهتمام بأدب الطفل إلا وجها من وجوه الاهتمام بالطفل في حدّ ذاته.وهو ما تجسّد في الواقع إذ "بدأ الاهتمام بالطفل والأدب الموجّه إليه يزداد في العالم العربي، بعد انقضاء الثلث الثاني من القرن العشرين، حيث انتزع هذا الأدب اعتراف الهيئات العلمية والأدبية، فأدخلت مادة أدب الأطفال إلى

بعض الجامعات والمعاهد العلمية، وأنشئت مكتبات الأطفال في أرجاء الوطن العربي، وقدّم الكُتّاب ابداعاتهم للأطفال...، وقدّم الدّارسون دراسات كثيرة حول أدب الأطفال، وهذا كلّه أسهم في إرساء قواعد أدب الأطفال وتطوره في العالم العربي" (مقدادي موفق رياض، 2012: 23 -24).

وممّا سبق يمكننا القول إنّ أدب الطفل نشأ عن الالتفات إلى هذه المرحلة العمرية من حياة الإنسان، وقد استمدّ خصوصيته من خصوصية هذه المرحلة، وبعد أن اكتسب شرعيته تزايد الاهتمام به على مستوى الإبداع والدراسة ممّا أسهم في بلورة هذا الأدب وتطوره.

- **الوسائط:**

لا ينتقل الأدب إلى متلقيه إلاّ عبر وسيط، و"الوسيط في أدب الأطفال هو كلّ أداة يمكن استخدامها في نقل معلومة أو فكرة أو ثقافة تسهم في تنشئة الطفل، إذ لا وجود لأدب الأطفال من دون وسيط يستعين به لنقل هذا اللّون الفني"(الموسى أنور عبد الحميد، 2010: 250). فالوسائط إذن هي تلك الوسائل التي يمكن من خلالها نقل الأدب بأشكاله المختلفة إلى الأطفال سواء كانت حكاية شفوية، أو قصة مكتوبة، أو ما يقدمه التلفاز، أو عرض مسرحي، وغيرها من هذه الوسائل التي من شأنها أن تكون قريبة من الطفل، وذات أثر في حياته.

وتتنوّع الوسائط بتنوع أدب الطفل، فما يصلح لنقل قصة لا يصلح لنقل مسرحية، وما يصلح لنقل تمثيلية قد لا يصلح لنقل أنشودة، وهو الأمر الذي يحتّم على الأديب أن يدخله في اعتباره عندما يعتزم الكتابة للطفل، خاصّة إذا كان نجاح العمل مرهون بالوسيط الذي ينقله. واختيار الوسيط المناسب هو ما يمنحه قيمة مميزة، فـ"الوسيط الجيد

يصبغ العمل الأدبي بصبغة خاصة تتفق مع طبيعته التي تميزه من غيره من الوسطاء، وهو في هذا يضفي على العمل الأدبي ألوانا من التشويق تجعله أكثر اقترابا من نفوس الأطفال، وتجعلهم أكثر حرصا عليه، وسعيا وراءه، كما تجعل تأثيره في نفوسهم أعمق وأبقى"(نجيب أحمد، 1991: 155). ومن هنا يتضح أنّ أدب الطفل لا يحقّق غاياته المنشودة في غياب وسيط مناسب، كما أن أهمية الوسيط والأدب الذي ينقله سيان.

ولأن نهوض أدب الطفل بمهامه وتحقيق غاياته لا يتوقّف على مادته فحسب، بل يمتدّ إلى وجود وسيط جيّد ينجح في نقل هذه المادة إلى الطفل؛أي لا بدّ من وجود تناسب بين أنواع أدب الطفل والوسائط الناقلة لها.ولذلك يتوجّب على كاتب أدب الطّفل أن يراعي "ظروف الوسيط الذي ينقل كتابته لجمهورها من الأطفال، وما لدى هذا الوسيط من امكانات معينة وطاقات محدّدة، وهذا يتطلّب ألا تكون المعرفة بخصائص الوسيط سطحية وإنما يجب التعمّق فيه حتى لا يؤدي الجهل ببعض الظروف الفنية للوسيط إلى تشويه العمل الفني، أو الانتقاص من قيمته خلال نقله إلى الجمهور"(عبد الهاشمي عبد الرحمان وآخرون، 2014: 171).

**-ورقي/الكتروني:**

يرتبط الورقي بالكتابة، وبذلك فهو يحيلنا على الأعمال المطبوعة من كتب وقصص ومجلات وغيرها.والكتابة تقابل المشافهة، وهي مرحلة ممتدة في القدم، وسابقة عن ظهور الورق والطباعة.وعليه فإننا نستبعد، في موضوعنا الحديث عن هذه

المرحلة، والتي كانت وسائط الأدب فيها هي الأم والجدة والحكواتي وغيرها.

أما الالكتروني، فيمثل مرحلة ما بعد الورقي، ويرتبط بما أفرزته الثورة العلمية التكنولوجية، وما أوجدته من أجهزة متطورة، ومنها الحاسوب الذي يكاد يكون عصب الحياة المعاصرة. وهو يعكس نقلة نوعية، إذ "أصبح الوسيط، أو قناة التواصل، بين المبدع والمتلقي هو الشاشة الزرقاء، التي حوّلت كل شيء في هذا العصر إلى صورة رقمية" (البريكي فاطمة، 2006: 20 -21).

**ثانيا: أنواع وسائط أدب الطفل:**

يتلقّى الطفل أدبه عبر أشكال ووسائط كثيرة ومتنوعة، ولكل وسيط خصائصه التي يتميز بها عن غيره. وقد خضعت هذه الوسائط للتطور التكنولوجي وما نتج عن تطور في وسائل الاتصال الحديثة ممّا جعل هذه الوسائط تتنوع وتواكب حركة التطور العلمي.ولأنّ موضوعنا يحاول أن يرصد تحولات وسائط أدب الطفل، فإننا نعرض هذه الوسائط آخذين بعين الاعتبار تطورها، دون إغفال الخصائص التي تميزها.

وتنقسم وسائط أدب الطفل إلى:

**-وسائط مقروءة(ورقية):**

كانت القراءة ولا تزال الوسيلة الأولى والمثلى لاكتساب العلم والمعرفة، ولها أهميتها التي لا تُتجاهل على مرّ العصور، فهي "من مجالات النشاط اللّغوي المتميزة في حياة الفرد والجماعة، باعتبارها أداة لاكتشاف المعرفة والاتصال بما أنتجه وينتجه العقل البشري وعن طريقها ينطلق الفرد في التعليم المستمر الذي أضحى ضرورة حتمية في

العصر الذي نعيش فيه" (أحمد سمير عبد الوهاب، 2014: 261). فالطفل يتعلم بالقراءة، ويكتسب قدرا من معارفه بواسطته، ففي مراحل تعليمه المختلفة (ابتدائي، متوسط، ثانوي) يتلقّى معارف مختلفة، وفي مجالات شتّى، عن طريق الكتاب المدرسي.

وإن كان فعل القراءة لا يرتبط بالمطبوع فقط، فقد يقرأ الطفل على شاشة التلفاز أو الحاسوب، فإننا نعالج في هذا الموضع الوسائط المطبوعة، وتشمل جملة من الوسائل منها :الكتاب، المجلة، الصحيفة، المطبوعات، وغيرها.وتؤدي هذه الوسائط دورا مهما في "حفظ المعرفة، والثقافة الإنسانية ، على مر العصور وتتابع الأجيال، وسيبقى لها -إلى وقت غير يسير -الأثر البالغ في العمليات التربوية، رغم الادعاءات التي تبشّر بقرب زوالها"(عليان ربحي مصطفى، 2014: 217).

ويتصدّر الكتاب قائمة الوسائط المقروءة، فهو "أول وسيط ثقافي عرفه الإنسان منذ أقدم العصور ،وما يزال للكتاب أهميته حتى الآن لما في القراءة من سحر وجاذبية"(أحمد سمير عبد الوهاب، 2014: 260). وسحر الكتاب وجاذبيته لا تقف على الطفل فقط، فحتى نحن الكبار مازلنا نفضّل الكتاب الورقي ونسعى لامتلاكه، ومردّ ذلك إلى الميزات الكثيرة التي يتمتع بها الكتاب المطبوع دون غيره من الوسائط.

وتحتل كتب الأطفال مكانة متميزة في حياتهم، لأنها توفّر لهم إمكانية اللقاء المتكرّر، وهو ما يدفع الطفل لتكوين علاقة حميمية بالكتاب الذي يتلمسه بأنامله، ويتصفحه بين يديه، ويسكنه في حضنه. ولذلك يبقى الكتاب "أهم الوسائط المطبوعة التي تشد الطفل وتدفعه إلى القراءة والحصول على المتعة والتسلية والترفيه عن طريق ما

تضمنه الكتب من قصص وحكايات ونوادر وغيرها من المعلومات المختلفة"(عليان ربحي مصطفى، 2014: 224). وحتى نُبقي على هذه المكانة، ونحافظ على هذه العلاقة بين الطّفل والكتاب "لأن هذه الكتب ليست مستودعات للمعرفة فقط وإنما هي وسائل للتعليم، وهذا ما يؤكّد أن يكون كتاب الطفل ترجمة صحيحة وصادقة لعوامل الإنقرائية: لغة ومضمونا وإخراجا، بحيث تجعل الطفل منشدا إليه راغبا في قراءته ومتابعته والتمتع بمضمونه وشكله"(عبد الهاشمي عبد الرحمان وآخرون، 2014: 178). إنّ خلق علاقة حميمية بين الطفل والكتاب من شأنه أن يسهم إلى حدّ بعيد في إقبال الطفل على القراءة وشغفه باكتشاف ما تنطوي عليه دفتا الكتاب، وبالتالي فتح الباب على مصراعيه للتعلم واكتساب المعرفة.

**خصائصها:**

يسجّل الكتاب وغيره من الوسائط المطبوعة حضورها المتميز في عالم الكبار والصغار على حدّ سواء، وذلك باعتبارها توفّر نصوصا ثابتة على الورق تمكّن الأطفال من اكتشاف مدى فهمهم لما يقرؤونه، كما يتيح لهم تذكر الأفكار والمفاهيم والقيم وغيرها بالرجوع إليه مرة أخرى، كما أن العودة إلى النّص الأصلي للتأكد، تثبت المعلومات وتسمح بشكل دقيق وكبير بمعالجة المفاهيم الواردة في الكتاب(عبد الهاشمي عبد الرحمان وآخرون، 2014: 225).

وتتميز هذه الوسائط بجملة من الخصائص(الموسى أنور عبد الحميد، 2010: 256) نوردها في ما يأتي:

- تحتاج إلى قدرة معينة على القراءة.
- رخيصة الثمن.

- تذهب مع صاحبها أنى شاء وتعود إليه متى شاء.
- تقدم للطفل العالم بأسره، بجميع مظاهره وظواهره.
- سهلة الحمل والتداول.

ورغم أن هذه الوسائط، ظهرت منذ زمن ليس باليسير، إلا أنّ هذه الوسائط الورقية ما تزال تسجّل حضورها في حياتنا وبقوّة، وما تزال تشكّل عالم الطفولة السحري، بواقعه وخيالاته

**-وسائط سمعية:**

لم يبق الطفل، في تلقيه لأدبه، أسير الوسائط المطبوعة، باعتماد القراءة فقط، وإنما بإمكانه أن يتلقى أدبه عن طريق السماع.أي أنه بإمكانه أن يتعلّم حتى وإن كان لا يحسن القراءة أو لا يستطيعها، وتتمثل هذه الوسائط السمعية في الإذاعة، والأسطوانة، والأقراص المضغوطة، وغيرها.

ويأتي المذياع في مقدمة الوسائط السمعية، فـ "المذياع وسيلة مهمة من وسائل الإعلام، وركيزة أساسية من الركائز التي تسهم في إتاحة فرص التقويم للمجتمع من خلال توفير أكبر قدر من المعلومات والحقائق وتفسيرها من الناحية الاقتاعية، وتقديم المواد الإعلامية المتنوعة التي تناسب خصائص وسمات الجمهور بكل قطاعاته وثقافاته المتعددة"(أحمد سمير عبد الوهاب، 2014: 249). وإلى وقت قريب كان النافذة التي يطل منها الانسان على العالم الخارجي، بفضل ما يقدّمه من معلومات، وثراء مضامينه وتعدّد برامجه. وقد كان للطفل نصيبه من البرامج الإذاعية، بما خصّصته له في أوقات معية.

وتعتمد الإذاعة المسموعة في اتصالها بالأطفال على الصوت "ولذا يقع عليها العبء الأكبر في توصيل ما تهدف إليه إلى الأطفال بصورة

شيقة، فتلجأ إلى المؤثرات الصوتية والموسيقى والمقدرة التمثيلية واللعب بنبرات الصوت ومقاطع الألفاظ، حيث إنها الوسيلة الوحيدة، لإثارة الأطفال، ومداعبة خيالاتهم"(رجب مصطفى محمد، 2009: 158).

**خصائصها:** رغم اعتماد الوسائط السمعية على الصوت فإن لها جملة من الخصائص(الموسى أنور عبد الحميد، 2010: 261 -262) التي تميزها، ومنها:

- التركيز على الصوت فقط.
- الاعتماد على المؤثرات الصوتية والموسيقية والغنائية.
- استغلال طاقات الخيال غير المحدود للأطفال، والعمل على تنشيطها.
- الاكتساب اللغوي.
- الكتابة للأطفال بما يمكن أن يفهموه إذا سمعوه.

**-وسائط مرئية:**

وتسمّى أيضا بالسمعية البصرية لأنها تقوم على اجتماع حاستي السّمع والبصر، كالتلفاز والمسرح والسينما والفيديو، وغيرها.وهذه الوسائط لم تظهر دفعة واحدة، بل ظهرت تباعا خاضعة في ذلك لقانون التطور التكنولوجي. وقياسا إلى كثرة الانتشار والجماهيرية يأتي التلفاز في مقدمتها، إذ يعدّ من أكثر وسائل الاعلام المرئية انتشارا مقارنة بالوسائل الأخرى، نظرا لما يتوافر فيه وله من خصائص، كما أنه من أكثر وسائل الاعلام تأثيرا في الطفل، نظرا للتعرض لتأثير برامجه المختلفة منذ مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية(أحمد سمير عبد الوهاب، 2014: 250) فهو واسع الانتشار، إذ لا يخلو بيت منه، ولا يمكن مقاومة برامجه والعزوف عنها، لذلك يخصّص الأطفال وقتا لمتابعته من

خلال الرسوم المتحركة، أو الأشرطة العلمية، أو الحصص الثقافية والترفيهية الموجّهة لهم.

فالتلفاز هو أكثر الوسائط اقترابا من الطفل، لأنه متاح للجميع بقنواته الوطنية والفضائيات المختلفة، إضافة إلى القنوات الخاصة بالأطفال سواء تلك المتخصصة في تقديم الرسوم المتحركة أو الحصص العلمية أو المسابقات الثقافية وغيرها.ويبقى لهذا الوسيط حضوره الواسع نتيجة لما يقدمه، فـ "خدماته لها جاذبية خاصة، إذ ترتبط في أذهان الجماهير بقدرتها على الترفيه والإمتاع إلى جانب ما تقدمه من ألوان الإعلام والتثقيف وهي خدمات يومية ومتجددة، وبالتالي فهي تستطيع مصاحبة الطفل أو ملاحقته طوال ساعات فراغه"(عليان ربحي مصطفى، 2014: 267) فالبرامج التلفزيونية فيها من التنوع ما يلبي احتياجات الطفل، وما يستجيب لميولاته الخاصة.

**خصائصها:** وتمتاز هذه الوسائط بخصائص(الموسى أنور عبد الحميد، 2010: 260) هي:

- ✓ تحويل الخيالات إلى حقائق مرئية.
- ✓ رؤية العالم بكل تناقضاته ومظاهره بالعين المجردة.
- ✓ المؤثرات الصوتية والغنائية والموسيقية.
- ✓ الحرص على ايضاح المناظر والحركات المصاحبة للكلام.
- ✓ استخدام الصوت مع مؤثرات الصورة والحركة.

**-وسائط إلكترونية:**

خضعت وسائط أدب الطفل إلى التطور الحاصل في شتّى مجالات الحياة، وخاصة في الجانب التقني.ويظهر هذا التحول في انتقالها من المشافهة إلى الكتابة، إلى اعتماد المصادر الالكترونية .والمصادر

الالكترونية هي "تلك الأعمال التي يتم إنشاؤها أو تسجيلها واختزانها والبحث عنها واسترجاعها وتناقلها واستخدامها رقميا باستخدام الحاسوب والتجهيزات الملحقة به"(عليان ربحي مصطفى، 2014: 272). فهذه الثورة العلمية التكنولوجية نتجت عن الحاسوب وما يوفّره من خدمات. والحقيقة أنّ "استخدام الحاسوب في مجال المعلومات، أحدث نقلة نوعية كبيرة في صناعة المعلومات وطرق الحصول عليها وإدارتها.فقد أصبح بالإمكان إنتاج ونسخ ونقل المعلومات في الشكل الإلكتروني، إلى جانب البحث في قواعد البيانات بأشكالها المختلفة، واستخدام شبكات الاتصالات للأغراض المختلفة"(عليان ربحي مصطفى، 2014: 273).

هذا التطور التكنولوجي الهائل ظهرت ثماره في مجال الأدب بشكل عام وأدب الأطفال بشكل خاص، فقد "ظهرت في السنوات الأخيرة أشكال ثقافية وتربوية جديدة تساير التطور التكنولوجي الكبير في مجال الكمبيوتر والانترنت، ومن هذه الأشكال: الألعاب الالكترونية، وصحافة الأطفال الالكترونية، وكتب الأطفال ومكتسباتهم الالكترونية ،والتعليم عن طريق "السي دي روم"، والانترنت"(الموسى أنور عبد الحميد، 2010: 265)، وغيرها من هذه الأشكال التي أبهرت الطفل بهذا العالم فأقبل عليه إقبالا كليا.

**مزايا الكتاب الالكتروني:**

تحتل المصادر الالكترونية، في وقتنا الحالي، مكانة مرموقة، بل أضحت ضرورة لابدّ منها ،ولا يمكن الاستغناء عنها بفضل ما تقدمه من خدمات، كما أنّ لها ايجابيات كثيرة، منها: توفير الحيز المكاني، وخفض التكاليف، والسرعة في نقل وتبادل

المعلومات، وسهولة التعامل(عليان ربحي مصطفى ،2014: 247)وبعد أن تحدثنا عن الكتاب الورقي ،في موضع سابق، سنخصّص هذا الموضع للحديث عن نظيره الالكتروني على أن نستحضر في أذهاننا مزايا الكتاب الورقي مقابل ما نعرضه من مزايا للكتاب الالكتروني(البريكي فاطمة، 2006: 44 -45)، والتي تتمثل في الآتي:

-يتوقع أن تكون كلفة الكتاب الالكتروني أقل من كلفة الكتاب الورقي.

- يمكن الحصول عليه بلمسة واحدة في أي مكان في العالم يتوفر فيه جهاز حاسوب متصل بشبكة الانترنت.

- سهل التوزيع مقارنة بالتعقيدات التي تواجه الكتاب الورقي.

- سهولة البحث عن معلومة ما فيه.

- يمكن حمله إلى أي مكان.

- خفة وزن الجهاز مقارنة بحمل عدد من الكتب دفعة واحدة.

- يتيح السماع الصوتي للنصوص المحملة فيه بما يخدم من لا يستطيع القراءة في وقت ما، كما يخدم فاقدي البصر.

ورغم هذه المزايا الكثيرة، فإننا نجد من ما زال يرافع لصالح الكتاب الورقي ،ويدافع عنه باستماتة.

إنّ اعتماد الوسائط الالكترونية مكّن الطفل من أن يكون له، هو الآخر، أدب رقمي، والمقصود بأدب الطفل الرقمي هو تلك "النصوص الموجهة لفئة الأطفال واليافعين، المعتمدة على عناصر لغوية وأخرى غير لغوية، كالصور ،واللون ، والحركة، والصوت"(البريكي فاطمة، 2018: 69).

ويبقى العلم سلاحا ذو حدين:نسلم إذا أحسنا استعماله،ويلحقنا الأذى وندفع الثمن غاليا إذا ما أسأنا استغلاله، وهو الأمر الذي يتجلى لنا واضحا من خلال هذا التطور السريع في مجال الالكترونيات،والتي لا يسلم من تأثيرها الكبير والصغير على حد سواء.والأكيد أن هذه الثورة التكنولوجية لا تخلو من أضرار ومخاطر فالطريقة التي يتلقى فيها الطفل أدبه وألعابه من خلال أجهزة الحاسوب أو شبكة المعلومات تزرع فيه الفردية والعزلة والتقوقع،حيث يمارسها بالمنزل،وبمفرده في أغلب الأحيان،فهو يجلس ولساعات طويلة أمام التلفزيون أو الكمبيوتر،وفي أفضل الحالات يستضيف لاعبا أو اثنين لمشاركته ما يعرف بالألعاب الالكترونية الجماعية(الموسى أنور عبد الحميد،2010: 268).

إنّ هذا التسارع في مجال الالكترونيات،واقتحام الطفل لهذا العالم بكل اندفاع قد ولّد مخاوف كثيرة على مستقبل الطفل،ذلك أنّ ما شهده القرن العشرين من "انتقال آداب الإنسانية من حضارة الورق إلى حضارة التكنولوجيا والالكترونيات التي أخذت تتغلغل في مختلف جوانب الحياة دون حد أو قيد،ولابد أن تكون مثل هذه الطفرة ذات أثر بالغ،ليس فقط على نوع النصوص المقدمة (ورقية،الكترونية)،إنما على طبيعتها،ونوعية الأفكار التي تطرحها ومدى تواؤمها مع معطيات العصر"(البريكي فاطمة،2006: 19)، وهي مخاوف مشروعة طالما أن هذه الوسائط الالكترونية تجعل الطفل ينفتح على أرجاء العالم الفسيح،ممّا يجعل الطفل عرضة لمؤثرات أجنبية لا تتماشى وثقافة مجتمعنا،ولا تفاصيل حياتنا.

**خاتمة:**

وسائط أدب الطفل كثيرة ومتنوعة، ولكل وسيط ميزاته الخاصة. وقد عرفت هذه الوسائط تحولا كبيرا نتج عن مواكبتها للتطور التكنولوجي، .ولأنّه لا يمكن عزل الطفل عن مجتمعه وما فيه فإنّ ذوقه وميوله قد خضع أيضا لقانون التطور العام،فما كان يروق لطفل الأمس لم يعد يستهوي طفل اليوم ولا يثير اهتمامه.

وسائط أدب الطفل خضعت لقانون التطور،لكنها لم تخضع لقانون الإقصاء،فلم يظهر وسيط على حساب وسيط آخر،وجدت متجاورة،وإن لم يكن بالانتشار نفسه.

إن الوسائط الالكترونية تمنح الطفل قدرا كبيرا من الحرية مما يصعّب أمر مراقبته وتوجيهه،وهو ما يدفعنا إلى التساؤل:

-هل ما زال أدب الطفل،بوسائطه المختلفة،يحقّق الغاية التي وجد من أجلها؟

-وهل يمكن لأدب الطفل أن يحتفظ بغاياته التربوية والتعليمية في ظل طغيان الوسائط الالكترونية؟

-وهل يمكن حقا حماية الطفل من مخاطر الوسيط الالكتروني في هذا العالم الذي يفقهه الأبناء،ويكاد يجهله الآباء؟

تبقى هذه التساؤلات وغيرها مطروحة لذوي الاختصاص وللزمن،وآخر ما يمكن أن نختم به حديثنا عن وسائط أدب الطفل،في خضم هذا التسارع التكنولوجي،هو أنه يبقى للورق جاذبية رائحته،ويبقى للالكتروني سحره الذي لا يقاوم.

## قائمة المصادر والمراجع:

1 -أحمد، سمير عبد الوهاب، (2014)، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط4، الأردن:دار المسيرة.

2 -البريكي، فاطمة، (2006)، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط1، المغرب:المركز الثقافي العربي.

3 -البريكي، فاطمة، (2018)، أدب الطفل الرقمي، روابط رقمية، الرباط: دار الأمان، ع 1، ص66، ص73.

4 -الحديدي، علي، (1988)، في أدب الطفل، ط4، مصر:مكتبة الأنجلو المصرية.

5 -رجب، مصطفى محمد، (2009)، المرجع في أدب الأطفال، ط1، الأردن:الوراق للنشر.

6 -عبد الهاشهي، عبد الرحمان وآخرون، (2014)، أدب الطفل وثقافته، ط1، الأردن:دار الثقافة.

7 -عليان، ربحي مصطفى، (2014)، أدب الأطفال، ط1، الأردن:دار الصفاء للنشر.

8 -مصطفى، محمد فوزي، (2014)، أدب الأطفال الرحلة والتطور، ط1، مصر:دار الوفاء.

9 -مقدادي، موفق رياض، (2012)، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

10 -الموسى، أنور عبد الحميد، (2010)، أدب الأطفال "فن المستقبل"، لبنان: دار النهضة العربية.

11 -نجيب، أحمد، (1991)، أدب الأطفال علم وفن، مصر: دار الفكر العربي.